واخترت له من قصيدة مدح بها قوله وهو معنى مطروق • وحيل مسبوق •

فضح السحاب عطاؤه ونواله ... فبكت له بالدمعة الغبراء
إذ كان نايله لنا من عسجد ... ونوالها الثجاج قطرة ماء

الفقيه احمد بن حسين بن دغيش الناسخ

ذو خط يسحر • ورقم ينقش الغواني ينحر • كاتب ناسخ • قدمه في الكتابة راسخ • يؤنق دفاتره بالذهب واللازورد • فما الروض دبج بالبهار والبنفسج والورد • يود الليل أن يكون له حبرا • وتمنى النجوم أن تذاب له تبرا • وتقول غصن الجوز الينبي من أقلامه التي تبرا • تفاخر صنعا به شيراز • وتحرز الكمال بسماته غاية الإحراز • وكان يفد إلى والدي بنفايس مما يكتب • لأن بينهما غاية المودة وكمال الحب • وكنت أراه في مقامه • والسعد يحفه من خلفه وأمامه • وعليه ثياب من الحدائق أنضر • يقصر عنها ما نسجته أيدي الربيع من رداء الروض الأخضر • لأنه كان في عيش رغد • آمنا في يومه ما يأتي به غد • وقد لبس حلة الوقار • وأدار من كلامه معتق العقار • مع جلالة منظر وحسن خلق • ووجه نقي صبيح جميل طلق • ثم رأيته بصنعاء بعد مدة • وقد سلب الدهر صاعه ومده • وعليه ثياب خشنة الملمس • خلاف ما كنت عهدته عليه بالأمس • وقد ضعفت قوته • واشتاقته من القبر هوته • وقد كل بصره • وقل من ينصره • فعرفته وما عرفني • وقد صار كالخضر الذي يقال من حوله لقد فني • وقد أنبت له شعرا •

ترخص لديه الغوالي سحرا • كقوله يمدح ويهني • ويغرد طايره على غصن القلم ويغني •

لتنشف ديار العلى بالها ... فقد أنجز السعد إقبالها
وأخلف ماجدها ماجد ... بنيل الغوارف نوالها
أقام الأوامر في دسته ... ودبر للملك أحوالها
وأضحت خزاينه في الندا ... وفي البذل تنجز أقفالها
وأصبحت العيس تطوي الثرى ... إليه وتشكوه أثقالها
أعد العوالي لأعدايه ... وأبطل بالسيف أبطالها
ونازل أقرانه في الوغى ... فأنزل بالقهر نزالها
بشدة بأس له ذللت ... أسود الهياج وأشبالها
وألبس أضداده في الورى ... ثياب الهوان وأسمالها
وحاز خلافة آبايه ... على رغم حساده نالها
وقد هزها الشوق مذ أدركت ... بتلك السيادة آمالها
فقمت أهنيه لما غدا ... يشيد المعالي وأطلالها
وأنشدت علياه أبيات من ... أجاد وأحسن إذ قالها
أتته الخلافة منقادة ... إليه تجرر أذيالها
فلم تك تصلح إلا له ... ولم يك يصلح إلا لها
ولو رامها أحد غيره ... لزلزلت الأرض زلزالها
ولو لم تطعه بنات القلوب ... لما قبل الله أعمالها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)